« إن شعر صدر الإسلام هو النهاية الضعيفة الذابلة والمنحرفة للشعر الجاهلي ... وهو يمثل عقابيل المعركة بين الحياة الإسلامية وبين الحياة الجاهلية ... فأما الشعراء الذين سكتوا ، فقد وجدوا فى القرآن الكريم أو في غيره تعويضاً عن حياتهم الفنية الأولى ... وأما الشعراء الذين ظلوا يقولون الشعر فقد كانوا يحاولون الصحوة من أثر الدهشة التى جبههم بها إعجاز القرآن كما كانوا يحاولون التكيف مع هذه الحياة الجديدة والانسياق فى مفاهيمها ... ولهذا جاء شعرهم هذا الشعر المتراكب من القيم الجاهلية والإسلامية على السواء ... »[1] .

ثم ، لقد بدأ لبيد عند الكاتب أقوى مثال على تجافى الشعراء للشعر وسكوتهم عنه[2] ، وقد عرضنا لهذا المثال من قبل ورأينا بطلان ذلك . والكاتب — إذ يذكر قصة الإمام على وقد قدم عليه أبو الفرزدق بابنه ليسمعه من شعره فيشير عليه الإمام بأن يحفظه القرآن — يرى أن هذه الوصاة لم تكن دعماً للشعر بروائع القرآن بل كانت صرفاً للفتى عن هذا السبيل من القول »[3] . وكأن دعم روائع القرآن للشعر شيء يتعارض مع الدين فى نظر على ، ولكن علياً نفسه رضى الله عنه هو صاحب البلاغة ، ومدعم نهجها ، وإمام البيان الرفيع فيها . وإذا كان الشعر الكثير الذى

---

(١) تطور الغزل ... ص ٢٠٦ ، ويؤكد ذلك مرة أخرى ، فيقول : .. «لقد شهدنا هذا الشعر يضمر ويذوى فى عصر الخلفاء الراشدين ، ولخصنا الموقف آنذاك بأن الشعر كان يبدو وكأنه النهاية الطبيعية الضعيفة للشعر الجاهلي ، وعرضنا للأسباب التى أدت إلى ضموره من حيث هي أسباب دينية ، وأسباب اجتماعية ، وأسباب فنية » . ص ٢٤٢ .

(٢) المجتمعات الإسلامية ص ٣٣٧ ، تطور الغزل ص ٢٠٠ .

(٣) المجتمعات الإسلامية ص ٣٣٦ .